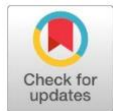


Research Article

Open Access



صيغ الأمر ودلالاتها في ديوان البيان للشاعر محمد مصطفى صوفية

عبد الحميد محمد حمدان^{*1}

الباحث الأول^{*1}: قسم اللغة العربية جامعة
السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

المستخلص: إن المتأمل في الشعر العربي يجد أن الشاعر محمد صوفية واحد من شعراء العربية المعاصرين؛ فقد كان له دور كبير في نشر الأدب العربي عامة، والأدب الليبي خاصة؛ فقد استطاع أن ينتج شعراً تميز بجودة المعاني، وسهولة الألفاظ، وهو جدير بالدراسة مما جعلني أُرغب في دراسة شعره فاخترت عنوان البحث: (صيغ الأمر ودلالاتها في ديوان البيان للشاعر محمد مصطفى صوفية)؛ وذلك للتعرف على صيغ الأمر المستعملة، ودلالاتها المختلفة، واستخدمت في هذه الدراسة المنهج التحليلي القائم على تحليل الأبيات تحليلاً دقيقاً، للوصول إلى المعاني التي قصدها الشاعر، وخلصت الدراسة إلى نتائج منها: - أن الشاعر وافق جمهور النحاة في استعماله لصيغ الأمر بجميع أنواعها، وأنه وظف صيغ الأمر لأغراض دلالية مختلفة بحسب المقام الذي وردت فيه، فجاءت الصيغة تارة للمدح، والثناء، وتارة للتوبيخ، وأخرى للدعاء، وغير ذلك من الأغراض الدلالية، وبهذا يتبين لي أن الشاعر قد استعمل اللغة فيما يوافق جمهور النحاة، والبلاغة، وكان حريصاً على اختيار الألفاظ المناسبة متحريراً الإيجاز مبتعداً عن الألفاظ الغريبة والوحشية.

الكلمات المفتاحية: صيغ الأمر، دلالاتها، الفعل اللازم، الفعل المتعدي، أسماء الأفعال.

*Corresponding author:

Abdulhamid Mohammed Hamdan

E-mail:

AbdalhamdAthman70@gmail.com

Department of Arabic Language,
Sayyed Muhammad bin Ali Al-
Senussi Islamic University

Received:

17 August 2023

Accepted:

10 November 2023

Publish online:

31 December 2023

The wording of the matter and its implications in the collection of statements by the poet Muhammad Mustafa Sufi

Abstract: The contemplator of Arabic poetry finds that the poet Muhammad Mustafa Sofia is one of the contemporary Arab poets; for he played a major role in promoting Arabic literature in general, and Libyan literature in particular; for he was able to produce poetry that was distinguished by the quality of meanings, and ease of terminology, and worthy of study which made me want to study his poetry so I chose the title of research: (Forms of Command and their Indications in Diwan Al-Bayan by Poet Muhammad Mustafa Sofia); in order to identify the forms of command used and their various indications, and in this study I used the analytical method based on analyzing the verses in a precise analysis, to reach the meanings intended by the poet, and the study concluded with results including: the poet agreed with the majority of grammarians in his use of command forms in all their types, and that he used the forms of command for different indicative purposes according to the context in which they occurred, so the form came sometimes for praise, admiration and sometimes for rebuke, another for supplication, and other emotional indications. Thus, it becomes clear to me that the poet used language that agrees with most grammarians and rhetoric and was keen to choose appropriate terminology, exploring brevity while avoiding strange and exotic words.

Keywords: Forms of command, their indications, intransitive verb, transitive verb



المقدمة

الحمد لله الذي شرف لغتنا العربية في الدنيا بإنزال القرآن الكريم، فكتب لها بذلك من الرفعة، والبقاء ما لم يكتبه لغيرها. أما بعد فإن المتأمل في الشعر الليبي يجد الشاعر محمد مصطفى صوفية واحداً من شعراء ليبيا الذين أسهموا في إثراء الحراك الثقافي؛ فالشاعر كان مسكوناً بالشعر منذ مراحل شبابه الأولى، حيث أحس بهذه الموهبة حين وقع تحت تأثير عاطفي نتج عنه أبيات تحمل عاطفة، ولكنها تفتقر إلى أصول الفن المتعارف عليها من سلامة الوزن، وعمق الخيال، وقوة المعنى (صوفية، 2009).

غير أن عنايته بحفظ القرآن الكريم، وبالتحصيل العلمي في مراحل تعليمه المختلفة شغله عن كل شيء سواه؛ فنسي تلك التجربة الأولى، أو أغفلها، وكان ذلك في عقد الستينات، تواصلت تلك الحياة العلمية حتى حصل الشاعر على الإجازة الدقيقة (الدكتوراه) عام 1980م، وهي التي شهدت الباكورة الأولى التي عنى بها الشعر، وسجلها ليتواصل بعدها قصائده المتنوعة في ديوانه الذي اتخذ فيه ترتيباً مخالفاً لما عرف في دواوين الشعر السابقة بأن تجعل الأبواب حسب الأغراض الشعرية، فالشاعر رتب قصائده ترتيباً تاريخياً حسب دلالتها لما في ذلك من انتقال من غرض لغرض؛ ولما فيه من تشويق للقارئ بحسب تنوع النصوص الواردة، زد على ذلك أن الشاعر ذكر مناسبة القصيدة لمساعدة القارئ على إدراك معاني النص (صوفية، 2009).

وفي ديوان صوفية أكثر من مغزى، ودلالة، وإشارة، وقد طبع الديوان سنة 2008م، وصدر بمجلس الثقافة العام، بسرت ويحمل العنوان: (البيان ديوان شعر د محمد مصطفى صوفية)، ويبلغ عدد القصائد ستاً وستين قصيدة جاءت منظمة، وموزونة على الشعر العمودي، وتنوعت أغراض الشعر: المدح، الرثاء، الهجاء، الغزل، الأمر الذي جعلني أرغب في دراسة شعر الشاعر فوق اختياره على دراسة بعنوان: (صيغ الأمر ودلالاتها في ديوان البيان للشاعر: محمد مصطفى صوفية).

وقبل البدء في دراسة الديوان أود أن أطرح سؤالاً عن صيغ الأمر ودلالاتها في ديوان البيان، والسؤال هو: أي دلالات صيغ الأمر أكثر استعمالاً في الديوان؟ ولماذا؟ .

أسباب الدراسة:

إن اختياري للشاعر محمد مصطفى صوفية وشعره مجالاً للدراسة الدلالية دراسة تطبيقية يستند إلى:

1. تمكن الشاعر من اللغة.
2. غزارة إنتاجه للشعر.
3. اهتمامه الشديد بالمعنى يعكس وعيه بأثر الجمل الأممية، وأنماطها لأداء المعنى.
4. الرغبة في إمداد المكتبات الليبية بدراسة جديدة في مجال الدراسة اللغوية التطبيقية.

أهداف الدراسة:

تهدف دراسة شعر الشاعر محمد مصطفى صوفية من خلال صيغ الأمر إلى ما يلي:

1. التعرف على الأنماط الواردة في شعر الشاعر من خلال عرض صيغ الأمر، وأنواعها.
2. بيان الفروق الدلالية التي تحدد سمات كل صيغة عن الأخرى.
3. الإسهام في إثراء الدراسة النصية للشعر الليبي متمثلة في أحد رواده محمد مصطفى صوفية.

الدراسات السابقة:

على الرغم من مكانة الشاعر لم يحظ شعره بدراسة لغوية؛ مما يعني أن الديوان يحتاج إلى دراسات لغوية متنوعة، أما ما يتعلق بالدراسات الدلالية في صيغ الأمر فمنها ما يلي:

- 1 أسلوب الأمر في الشعر الجاهلي، المعلقات السبع نموذجاً، دراسة بلاغية، رسالة ماجستير، إعداد الطالب فريد بوعمامة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1426هـ - 2006م.
- 2 الأمر والنهي في ديوان ديك الجن الحمصي، د. فيصل حسين طحمير، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة، العدد الثاني، 1433هـ - 2012م.
- 3 دلالة الأمر عند اللغويين والأصوليين، إعداد الباحث: أ.م. د. حيدر سليمان الأنباري، م. م. نصير ثجيل داوود، كلية التربية، قسم اللغة العربية، الجامعة المستنصرية.
- 4 صيغ الأمر في العربية، بحث في ضوء نظرية القواعد التوليدية والتحويلية، د. طه الجندي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد الرابع والعشرون، 1419هـ - 1999م.

منهج الدراسة:

ستقوم هذه الدراسة على تحليل الأبيات؛ لمعرفة الأنماط الواردة في صيغ الأمر، والأغراض التي أرادها الشاعر من خلال استخدامه لصيغ الأمر المختلفة، وسينتج الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل الأبيات؛ وفي سبيل ذلك سيعتمد في هذه الدراسة إلى جمع المادة العلمية التي يعتقد بوجودها في المؤلفات السابقة، كمؤلف سيبويه، والمبرد، وكتب البلاغة، كـبغية الإيضاح، للدكتور عبد المتعال الصعيدي، وجواهر البلاغة، للسيد أحمد الهاشمي، وغيرها من الكتب التي تخدم البحث وسأرجع إلى المعاجم اللغوية إن دعت الحاجة مركزاً على معجم لسان العرب.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن يأتي في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع. ولقد تناولت في المقدمة أسباب الموضوع، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة. واختص المبحث الأول: بصيغ الأمر بالفعل اللازم، واختص المبحث الثاني: بصيغ الأمر بالفعل المتعدي، أما المبحث الثالث: فقد اختص بصيغ الأمر بأسماء الأفعال. والخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها، وفهرس المصادر، والمراجع، وفيه ذكرت المصادر والمراجع التي استخدمتها في البحث، ورتبت المصادر والمراجع ترتيباً هجائياً وفق ألقاب المؤلفين. والله أسأل أن يتقبل هذا العمل المتواضع، وأن ينفع به، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

تمهيد:

صيغ الأمر ودلالاتها

يقسم البلاغيون الإنشاء إلى نوعين:

- إنشاء طلبي: وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب (الخطيب القزويني، 2003: 147)، كالأمر، والنهي، والاستقهام، والتوبيخ، والتمني، والنداء (الخطيب القزويني، 2003: 163).

- غير طلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، كالمدح، والذم، والتعجب (هارون، 2001: 13).

فصيغ الأمر إذن من أنواع الإنشاء الطلبي، والأمر هو: "حصول الفعل من المخاطب على جهة الاستعلاء" (الهاشمي، 2005: 59)، والأمر لا يقع إلا بالفعل، وما جاء من الصور الأخرى دالاً على معنى الطلب فمفهوم من صيغة الفعل المقدر، قال سيبويه: "والأمر والنهي لا يكونان إلا بفعل، وذلك قولك: زيداً أضربه، وعمراً أمر به، وخالداً أضرب أباه، وزيداً اشتر له ثوباً" (سيبويه، ب.ت: 138/1).

وقد اختلف النحاة في فعل الأمر أهو مبني أم معرب؟ فذهب البصريون (ابن عقيل، 2008: 41/1) إلى أنه: "مبني على السكون، لذهاب حرف المضارعة الذي به حصل الشبه المقتضي للإعراب"، وذهب الكوفيون إلى أنه معرب بالجزم بلام مقدرة، نحو: اغز، واخش، مثل: المعرب المجزوم بلام الأمر، ليغزو، وليرم، وليخش (الأيوبي، 2004: 31/2).

وكما اختلف النحاة في بناء الأمر، وإعرابه اختلفوا في دلالاته؛ فتعددت آراء العلماء حول دلالة صيغة الأمر على الزمن، فمنهم من يرى أنه يدل على المستقبل، وهو ما يشير إليه حديث سيبويه الذي جعل صيغة الأمر دالة على الزمن الذي لم يقع، وأيده في ذلك جملة من العلماء قديماً وحديثاً، ورأي ثانٍ يرى أن دلالة الأمر على الحال، وجزم به جماعة الأصوليين، وثالث يرى أن فعل الأمر يدل على الحاضر، والمستقبل، وليس فيه نص على أحدهما دون الآخر، تعليلاً بكونه مأخوذاً من المضارع الذي هو مشترك بين الحال، والاستقبال، ورأي رابع يرى خُلُو الصيغة من الدلالة على الزمن، وهو ما أُلحح إليه بعض النحاة، والخامس يرى أن الصيغة خالية من الدلالة على الفعلية (الجندي، 1999: 131) (السيوطي، 2001: 16/1).

فدراسة زمن الفعل تمتاز بكونها دراسة وظيفية دلالية لا يكتفي بالفعل وحده، أو بالأداة التي تسبقه، أو تلحقه بل تعتمد في المقام الأول على الملابسات والسياق الذي يحرك لهما الفعل (بكري، 1997: 26). ولأمر صيغ أربع (ياسين، 1989: 295) هي:

1. فعل الأمر نحو قوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (مريم: 12).

2. المضارع المجزوم بلام الأمر نحو قوله تعالى: ﴿لَيَنْفُقَنَّ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ (الطلاق: 7).

3. اسم فعل الأمر نحو صه، آمين، نزال.

4. المصدر النائب عن فعل الأمر نحو: سعيّاً في سبيل الخير.

المبحث الأول: صيغة الأمر بالفعل اللازم

الفعل اللازم: "هو الذي لزم محله، ولم يجاوزه إلى غيره" (السهيلي، 1978: 321)، "ويسمى قاصراً، وغير متعد" (الفاكهي، 1996: 133).

قال سيبويه: "فأما الفعل الذي لا يتعداه فعله، فقولك: ذهب زيد وجلس عمرو" (سيبويه، ب.ت: 33/1).

علامات الفعل اللازم:

يرى الرضي أن علامة الفعل اللازم عدم اشتقاق اسم المفعول مباشرة (الاستراباذي، 2007: 138/4)، وقال الأزهري: إن علامات الفعل اللازم اثنا عشر علامة (الأزهري، 2000: 463/1)، ووصلت عند ابن هشام إلى عشرين علامة منها:

1. أن يكون الفعل على وزن فَعُلَ نحو: ظُرِفَ، وشُرِفَ.

2. أن يكون الفعل على وزن فَعَلَ بفتح الفاء والعين، أو فَعِلَ بفتح الفاء وكسر العين ووصفها على فاعل نحو: ذَلَّ، وقوي.

3. أن يكون الفعل رباعياً مزيداً فيه نحو: تدرج، واطمأن.

4. أن يدل الفعل على سجية نحو: لؤم، وجبن (الأنصاري، ب.ت: 177/2-179).

وقد وردت صيغة الأمر بالفعل اللازم في ديوان البيان في أحد عشر موضعاً، وتشكلت في ثلاثة أنماط هي:
النمط الأول: فعل الأمر + الفاعل ضمير متصل، ومنه قوله:

بني الغرب هُبُوا لنصرة شعبٍ أراد الحياة فحطم ليلةً (صوفية، 2009: 37)

ففاعل الأمر (هَبُوا) فعل لازم مبني على حذف النون، وفاعله الضمير المتصل به (واو الجماعة) (الغلاييني، ب.ت: 257/2)، وقد خرج الأمر عن معناه الأصلي، وهو طلب الاستعلاء إلى معنى مجازي هو الحث، والإرشاد، فالشاعر يطلب من أبناء العرب أن يقدموا مسرعين لنصرة إخوانهم الفلسطينيين من غزو الاستعمار اليهودي، ففي نصرتهم نصره العرب جميعاً، ولا يتحقق ذلك النصر إلا إذا كانوا جماعة، وهذا المعنى المجازي هو أحد المعاني التي تفيد صيغة الأمر بحسب المقام، ومن معاني الأمر المجازية:

1- الإباحة: كقولك: "جالس الحسن أو ابن سيرين" (السكاكي، 2000: 428).

2- التهديد: كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ فصلت: 40

3- التعجيز: كقوله تعالى: ﴿فَأَنُتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ يونس: 38

4- الامتنان: كقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ﴾ النحل: 114

5- الإنذار: كقوله تعالى: ﴿كُلُوا وَتَمَنَّعُوا قَلِيلًا﴾ المرسلات: 46

6- الإكرام: كقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ الحجر: 114

النمط الثاني: فعل الأمر + الفاعل ضمير مستتر، ومن أمثلة هذا النمط قول الشاعر:

عش كريماً عش عزيزاً أنت أعلى الناس قدراً (صوفية: 23)

اشتمل البيت السابق على فعل الأمر اللازم (عش)، وهو فعل مبني على السكون؛ لأنه صحيح الآخر (الغلاييني: 257/2)، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) يعود على المكرم وهو المعلم، وقد خرج الأمر عن معناه الحقيقي، وهو طلب الإيجاب إلى المدح، والثناء؛ فالشاعر يثني على المعلم ويمدحه لما له من منزلة رفيعة، ورسالة عظيمة، وقد كرر الفعل للتأكيد.

النمط الثالث: لام الأمر + الفعل المضارع + الفاعل اسم نكرة، ومن أمثلة هذا النمط قول الشاعر:

كُنْتُ الْمُجْلَجِلُ فِي السَّمَاءِ بِشِعْرِهِ فليصُحْ شعب أو يموت فيقبر (صوفية: 32)

فالفاعل المضارع اللازم المقترن بلام الأمر (فليصُحْ) فعل لازم مبني على حذف حرف العلة؛ لأنه معتل الآخر، وفاعله الاسم النكرة (شعب)، وقد خرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معنى التوبيخ؛ فالشاعر أراد أن يوقظ الشعب من غفلته، وجهله بما يكيده المستعمر من غزو ثقافي يهدد كيان الوطن بطمس حضارته، والقضاء على موروثة اللغوي، قال سيبويه: "فإن أردت أن تجعل هذه الأفعال أمراً أدخلت اللام، وذلك قولك: ائته فليحدثك" (سيبويه: 53/3)، ويلاحظ أن اللام قد سُكِّنَتْ لسبقها بالحرف العاطف

الفاء، وهذا التسكين جائز، فالنحاة يجيزون إسكان اللام إذا سبقت بأحد حروف العطف الواو، أو الفاء، أو ثم، قال العكبري: "فإن أدخلت عليها الواو، والفاء، وثم سكنت في اللغة الجيدة؛ لئلا تتوالى الحركات، فإن دخلت عليها ثم فالجيد كسرهما؛ لأن ثم منفصلة، وقد سكنها قوم لشبهها بالواو" (العكبري، 1995: 49/2) (ابن مالك، 1980: 379/3) (الاستراباذي: 87/4).

ومنع بعض النحاة إسكان اللام مع ثُمَّ وردوا قراءة الكسائي وغيره، قراءة □ ثُمَّ لِيَقْطَعُ □ الحج: 15، و□ ثُمَّ لِيَقْضُوا □ الحج: 29؛ لأنَّ ثُمَّ على ثلاثة أحرف يمكن الوقوف عليه، وإذا أمكن الوقوف عليه لزم الابتداء بالساكن، وهذا غير جائز بإجماع النحاة، فمن ثم رده بعضهم واستكروه (ابن جني، 2012: 63/1).

المبحث الثاني: صيغة الأمر بالفعل المتعدي

الفعل المتعدي هو الذي يطلب مفعولاً به مباشرة، ويسمى واقعاً؛ لوقوعه على المفعول به، ومجاوزاً لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به (الصبان، 1997: 125/2).

علامة الفعل المتعدي:

ذكر بعض النحاة علامتين للفعل المتعدي هما:

الأولى: أن يتصل به ضمير نصب يرجع إلى غير المصدر نحو: الباب أغلقته احترازاً من هاء المصدر؛ فإنها تتصل باللازم، والمتعدي نحو: الخروج خرج به زيد، والضرب ضربه عمرو (الأنصاري: 11/2) (ابن عقيل: 384/1).

الثانية: أن يصاغ منه اسم مفعول تام باطراد، وذلك نحو: عمل فإنه يقال منه الخير عمله زيد فهو معمول، بخلاف خرج فلا يقال منه زيد خرج عمرو، ولا هو مخرج، بل يقال منه مخرج به أو إليه (الصبان: 126/2)، ومن معايير التمييز التي اعتمدها النحاة بناء الفعل فيمكن تمييز الفعل اللازم من المتعدي من خلالها؛ فللمجرد من الأفعال أربعة أوزان ثلاثة منها مشتركة بين المتعدي واللازم، وللمزيد أربعة عشر وزناً مشتركة بين الفعل اللازم، والمتعدي، وللمزيد أوزان خاصة بالمتعدي (الشمران، 1987: 14-16).

وقد ورد صيغة الأمر بالفعل المتعدي في ديوان البيان في سبعين موضعاً، وتشكلت في خمسة أنماط وهي:

النمط الأول: فعل الأمر المتعدي إلى مفعول واحد + الفاعل ضمير مستتر + المفعول به اسم ظاهر معرفة، ومن أمثلة هذا

النمط قول الشاعر:

فاغفرْ إلهي في ليالٍ عظُمتْ كلُّ الذنوب فبابكم لا يُغلقُ (صوفية: 182)

في البيت السابق ورد فعل الأمر (فاغفر) متعدياً، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) يعود على لفظ الجلالة الله، ومفعول كلمة (كل)، وقد خرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى الدُّعاء، فالشاعر أراد أن يدعو ربه بأن يغفر جميع ذنوبه في شهر رمضان الكريم الذي استقبله بالصيام، وخاصة في أعظم لياليه الليالي العشر المتبقية منه، ومثله قوله:

فانتظر جزاء ظُلمٍ إنَّ للظلم نهاية (صوفية: 139)

فقد ورد فعل الأمر (فانتظر) متعدياً إلى مفعوله، ففاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) يعود على الظالم، ومفعوله كلمة (جزاء)، وقد خرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معني مجازي هو التهديد، والوعيد، فالشاعر يهدد، ويوعد كل متجاوز عن حده طاغ متكبر بسوء النهاية، فالتجاوز عن حده كالذئب الخائن، وجزاؤه من جنس عمله؛ لأنه اختار طريق الشر والضلال.

النمط الثاني: لام الأمر + الفعل المضارع + الفاعل ضمير متصل + المفعول به اسم ظاهر ومن أمثلة هذا النمط قول

الشاعر:

ألا فلتحيُوا شباب البطولة شباب فلسطين فرع الرجولة (صوفية: 36)

فالفعل المضارع (تحيا) جزم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وقد خرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى الالتماس، فالشاعر أراد من أبناء الشعب الليبي أن يحيا شباب فلسطين الأبطال الذين دافعوا عن وطنهم بالحجارة، فهي سلاحهم الوحيد الذي يمتلكونه؛ لردع العدو، والدفاع عن عزهم، وكرامتهم، فاستطاعوا بهذا السلاح الصمود، والنصر على المستعمر اليهودي.

النمط الثالث: فعل الأمر المتعدي بالحرف+ الفاعل ضمير مستتر+ حرف الجر+ المفعول به، ومن أمثلة هذا النمط قول

الشاعر:

وانظر إلى أهرامها وبُناتها تجدُ العجائب أنطقتك الأعُصر (صوفية: 34)

فالفعل (انظر) فاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، ومفعوله الاسم المجرور (أهرامها)، فالجار والمجرور في محل نصب، وقد خرج فعل الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى مجاز وهو التعجب، فالشاعر أراد أن يظهر إعجابه بمصر، وأهلها القدامى الفراعنة الذين بنوا الأهرامات إحدى عجائب الدنيا السبع وفي هذا تذكير بتاريخ مصر القديم، وحضارتها العريقة، وأبنيتها الشامخة التي أبهرت العالم قديماً، وحديثاً.

النمط الرابع: فعل الأمر المتعدي إلى مفعولين+ الفاعل ضمير مستتر+ المفعول الأول ضمير+ المفعول الثاني اسم نكرة،

ومن أمثلة هذا النمط قول الشاعر:

شأنك العالي عظيم فاتخذ لك دُخْرًا (صوفية: 157)

فالفعل المتعدي إلى مفعولين (فاتخذ) الأول منهما ضمير الهاء المتصل به، والثاني كلمة (دُخْرًا)، وقد خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى الحث والإرشاد؛ فالشاعر يطلب من المعلم، ويرشده إلى أن يخلص هذه المهنة التي شرفه الله بها وعظمه، كما أفاد تقديم الجار والمجرور على المفعول الثاني التخصيص، أي: تخصيص هذه المهنة دون سواها. ومثله قول الشاعر:

فهئى لنا فيه حياة سعيدة حياة أولي التقوى أو السادة الفضل (صوفية: 49)

ففعل الأمر (هئى) تعدى إلى مفعولين، الأول منهما (حياة)، والثاني منها الضمير المجرور باللام (نا)، وقد خرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى الدعاء، فالشاعر يدعو ربه أن يرزقه السعادة في بيته الذي بناه هو، وأولاده فيسعد سعادة الأتقياء، والصالحين.

ومثله قوله:

إن الحياة مناقب ومثالب فاختر لنفسك منهما سربالاً (صوفية: 115)

فالفعل المتعدي (فاختر) تعدى إلى مفعولين؛ الأول منهما المتأخر (سربالاً)، والثاني منهما المتقدم (نفسك) المجرور بحرف الجر اللام، وقد خرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معنى التحقير، فقد أراد الشاعر تحقير شأن كل من يتناول من الناس على ذوي الفضل والعلم، وقدم الشاعر المفعول الثاني على الأول للاختصاص.

النمط الخامس: لام الأمر+ الفعل الناسخ+ اسمه اسم ظاهر معرفة+ خبره اسم ظاهر نكرة، وورد هذا النمط في موضع

واحد هو قول الشاعر:

ولتكن أمتكم عزيزة عزة النفس بعز الوطن (صوفية: 56)

فالفعل الناسخ (تكن) خرج عن معناه الأصلي إلى معنى النصيح والإرشاد، فالشاعر ينصح طلاب العرب جميعاً بأن يكونوا يداً واحدةً يجمعهم وطناً واحداً، فهم الذين يستطيعون تحقيق المجد، والنهوض بالوطن حتى تكون الأمة العربية أمة عزيزة بين سائر الأمم.

المبحث الثالث: صيغة الأمر بأسماء الأفعال

أسماء الأفعال ألفاظ تنوب عن الأفعال في الدلالة على معناها، وفي عملها، وتكون في الأمر وهو الكثير فيها نحو: صه بمعنى: اكفُف، وآمين بمعنى: استجب، وفي الماضي نحو: شتان بمعنى: افترق، وهيهات بمعنى: بُعد، وفي المضارع نحو: أوّاه بمعنى: أتوجع، ووي بمعنى: أعجب (ابن عقيل: 277/1 - 278).

"والغرض منها الإيجاز ونوع من المبالغة، ولولا ذلك لكانت الأفعال التي هذه الألفاظ أولى بموضعها، ووجه الاختصار فيها مجيئها للواحد، والواحدة، والتثنية، والجمع بلفظ واحد، وصورة واحدة، فهذا دليل قصد الإيجاز، والاختصار، وأما المبالغة فإنّ (صه) أبلغ في المعنى من اسكت" (الزمخشري، 2001: 3/3).

والنحاة يقسمون أسماء الأفعال إلى ثلاثة أقسام هي:

1- اسم فعل الأمر القياسي

وضابطه أن تصوغ من كل فعل ثلاثي تام على وزن (فعال)؛ لتأدية معنى الأمر، وقد اختلف النحاة في درجة قياسية هذا النوع، فالجمهور على أنه ينقاس من كل فعل ثلاثي تام التصرف نحو: نزال، وحذار، وتراك، والأخفش قد أجاز صوغه من الرباعي، فيقال: دحراج قياساً على ما ورد من (قرقار)، أمّا المبرّد فلم يقس شيئاً من هذا الباب، ووقفه جميعاً على السماع (الأزهري: 196/2).

2- اسم الفعل المرتجل

وهو كل لفظ وضعه العرب من أول الأمر اسم فعل، واسم فعل الأمر بخاصة أكثر الأنواع استعمالاً، إذ أن معظم ما ورد من المرتجل يدل على الأمر، وقد علل كثرة هذا النوع في الأمر ابن الخشاب في قوله: "أما كونها في الأغلب للأمر فإنّ المراد بها مع ما فيها من مبالغة الاختصار، والاختصار يقتضي حذفاً، والحذف يكون مع قوة العلم بالمحذوف، وهو حكم مختص بالأمر؛ لأن الأمر يُستغنى فيه في كثير من الأمر عن ذكر ألفاظ أفعاله بشواهد الحال... فإذا حذف الدال على الأمر من صريح الأفعال اكتفاء بالحال منه، فلأن يكتفى بلفظ فعل الأمر أولى" (ابن خشاب، 1972: 250).

ومن هذه الألفاظ آمين: ومعناها استجب (الزمخشري: 17/1)، بله اسم فعل أمر بمعنى: اترك، أو دع (جبر، 1980:

81).

حي - حيّهل - حيّهلا- وتستعمل هذه الألفاظ بمعنى: أقبل، وأسرع، وقد ذكر ابن يعيش أن الجمع بين (حي) و(هل) - هلا) يضيف مزيداً من المبالغة على المعنى، يقول: "وإذا أردت المبالغة جمعت بينهما، وإذا أردت أصل الدعاء من غير مبالغة جئت بكل واحد منهما منفرداً" (الزمخشري: 45/4).

3- اسم الفعل المنقول

وهو ما لم يضعه العرب من أول أمره اسم فعل، بل نقل إليه من شيء آخر، كالمصدر، والظرف، والجار والمجرور، والمواضع التي ينقل منها اسم الفعل هي:

أ. النقل من المصدر: ومن هذا النوع رويد، وبله، فرويد بمعنى: أمهل، وبله بمعنى: اترك، أو دع.

ب. النقل من الظرف: ومن هذا النوع أمامك بمعنى: تقدم (سيبويه: 126/1) (الاسترابادي: 75/2)، وبعدك بمعنى:

تأخر، وبمعنى: تحذير المخاطب من شيء خلفه، ودونك بمعنى: خذ (سيبويه: 126/1)

ج. النقل من الجار والمجرور: ومن هذا النوع إلى: فهي اسم فعل أمر إذا اتصلت بها كاف الخطاب، فنقول: إليك

عني بمعنى: تتجّ فهي عند المبرّد أمر للمخاطب بأن يتأخّر (المبرّد، 1999: 202/3)، وعند ابن عصفور بمعنى:

تأخر وتتح عن مكانك الذي أنت فيه (ابن عصفور، ب.ت: 135/1)، على: فهي اسم فعل إذا اتصلت بها كاف الخطاب، فنقول: عليك بمعنى: الزم أو احفظ (جبر: 135)، ومن أمثلة اسم الفعل عليك قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ □ المائدة: 105، وقد وردت صيغة الأمر بأسماء الأفعال في ديوان البيان في ثلاثة مواضع، وتشكلت في نمطين:

النمط الأول: اسم فعل الأمر + الفاعل مستتر + المفعول به اسم ظاهر نكرة، وذلك في قول الشاعر:

فإليك مشهد ما رأيتُ وضعته شعراً به تجد البيان مُحكماً (صوفية: 46)

فـ(إليك) اسم فعل أمر مبني على الفتح، والكاف حرف خطاب، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، ومفعوله كلمة مشهد وقد أفادت صيغة الأمر معنى الإغراء.

النمط الثاني: اسم فعل الأمر + الفاعل مستتر + المفعول به اسم ظاهر معرفة، ومنه قوله:

فهاك رحيقها خذه عتيقاً كأسها عاجي (صوفية: 27)

فهاك اسم فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) يعود على المخاطب، ومفعوله الاسم النكرة رحيقها، وقد أفاد اسم الفعل معنى الإغراء، فالشاعر يخاطب صديقه محمود أبا ناجي ويبين له أهمية القصيدة التي ألفها وما فيها من أبيات عظيمة المعاني خالية من العيوب صافية كصفاء الخمرة التي نقيت من كل ما يشوبها وأعدت للشرب يتلذذ بطعمها ورائحتها كذلك هذه القصيدة، قال ابن يعيش: "وقالوا هيئك مضجع الياء، والمراد سرع، والاسم هي والكاف خطاب كالتي في رويدك زيداً...، فإذا لم يلحقوا الكاف جاءوا بالألف للوقف فقالوا: هيئاً" (الزمخشري: 3/3).

الخاتمة

الحمد لله الذي بعونه تتم الأعمال، ويتوفيقه، وكرمه تتحقق الآمال، والصلاة على من كانت رسالته مسك الختام، وبلاغته مقار إعجاب ومحل اهتمام.

فبعد الانتهاء من هذه الدراسة أستطيع أن أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها وفيما يلي بيانها:

- 1- أنَّ الشاعر محمد مصطفى صوفية وافق جمهور النحاة في استعمال صيغ الأمر بجميع أنواعها، بالفعل المجرد، والمقترن باللام، وبأسماء الأفعال.
 - 2- أنَّ الشاعر وظف صيغ الأمر لأغراض دلالية مختلفة بحسب المقام، فجاءت الدلالات متنوعة منها: الحث، والإرشاد، والمدح والثناء، والتوبيخ، والدعاء، والتهديد، والوعيد، والتحقيق، وغير ذلك.
 - 3- أن صيغة الأمر بالفعل المتعدي بنفسه هي الأكثر وروداً عند الشاعر؛ لسهولة الربط بين الفعل ومفعوله، وتعدد دلالاتها حسب السياق اللغوي.
 - 4- أنَّ الشاعر وافق جمهور النحاة في تسكين اللام المقترنة بالفعل المضارع المسبوقة بحرف العطف الفاء؛ وذلك تجنباً لتوالي المتحركات، وهذا الاستعمال هو ما جاءت به اللغة الجيدة.
- وأخيراً فإنني أرى أن الشاعر التزم قواعد اللغة العربية في تراكيبه الدلالية، وكان يهدف إلى المعنى بعناية بالغة ودقة فائقة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: الكتب:

- 1- ابن جني، أبو الفتح (2012). سر صناعة الإعراب، (ت: حسن محمد حسن)، ط3، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- 2- ابن خشاب، أبو محمد عبد الله (1972). المرتجل، دمشق، بدون دار نشر.
- 3- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (2008). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (ت: محمد محي الدين عبد الحميد)، -صيدا، بيروت: المكتبة العصرية.
- 4- ابن مالك، جمال الدين محمد (1980). شرح التسهيل المساعد على تسهيل الفوائد، (ت: محمد كامل بركات)، دمشق: دار الفكر.
- 5- الأزهرى، خالد (2000). شرح التصريح على التوضيح، (ت: محمد باسل عيون السود)، ط1، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- 6- الاستراباذي، رضي الدين (2007). شرح كافية ابن الحاجب، (ت: إميل بديع يعقوب)، ط3، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
- 7- الأثبيلي، ابن عصفور (ب.ت). المعرب، (ت: أحمد عبد الستار الجوارى، عبد الله الجبوري)، بغداد: مطبعة العاني.
- 8- الأنصاري، ابن هشام (1420هـ - 1999م). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ط1). تحقيق د.هادي حسن حمودي. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.
- 9- الأنصاري، ابن هشام (ب.ت). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ت: محمد محي الدين عبد الحميد)، القاهرة: دار الطلائع.
- 10- الأيوبي، أبو الفداء (2004). الكناش في فني النحو والصرف، (ت: رياض بن حسن الخوام)، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية.
- 11- بكري، عبد الكريم (1997). الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، - ط1، القاهرة: دار الفجر.
- 12- جبر، محمد عبد الله (1980). أسماء الأفعال وأسماء الأصوات في اللغة العربية، القاهرة: دار المعارف.
- 13- الزمخشري، محمود بن عمرو (1987). الكشف، (ضبط وتصحيح: حسين أحمد)، ط3، دار الكتاب العربي.

- 14- الزمخشري، محمود بن عمرو (2001). شرح المفصل، (ت: إميل يعقوب)، ط1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- 15- السكاكي، أبو يعقوب (2000). مفتاح العلوم، (ت: عبد الحميد هندواوي)، ط1، بدون دار نشر.
- 16- السهيلي، أبو القاسم (1978). نتائج الفكر في النحو، (ت: محمد إبراهيم البنا)، بنغازي - ليبيا: منشورات جامعة قاريونس.
- 17- سيوييه، عمرو بن عثمان (ب.ت). الكتاب، (ت: عبد السلام محمد هارون)، ط1، بيروت - لبنان، دار الجيل.
- 18- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (2001). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (ت: أ. عبد السلام هارون، أ.د. عبدالعال سالم مكرم)، القاهرة: عالم الكتب.
- 19- الشمسان، أبو أوس إبراهيم (1987). قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، ط1، جدة - السعودية: بدون دار نشر.
- 20- الصبان، محمد بن علي (1997). حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (ت: إبراهيم شمس الدين)، ط1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- 21- صوفية، محمد مصطفى (2009). ديوان البيان، مجلس الثقافة العام.
- 22- العكبري، عبد الله بن الحسين (1995). اللباب في علل البناء والإعراب، (ت: عبد الإله بنهان)، ط1، بيروت - لبنان: دار الفكر المعاصر.
- 23- الغلاييني، مصطفى (ب.ت). جامع الدروس العربية، (ت: مجدي فتحي السيد)، القاهرة: دار التوفيقية.
- 24- الفاكهي، جمال الدين (1996). شرح الحدود النحوية، (ت: محمد الطيب الإبراهيم)، ط1، بيروت، لبنان: دار النفائس.
- 25- القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن. (2006). الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، (ت: محمد عبد المنعم خفاجي)، ط1، الرياض: مكتبة المعارف.
- 26- المبرد، محمد بن يزيد الأزدي (1999). المقتضب، (ت: حسن محمد، مراجعة: إميل بديع يعقوب)، ط1، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- 27- هارون، عبد السلام محمد (1402هـ-1981م). الأساليب الإنشائية في النحو العربي (ط3). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
- 28- الهاشمي، أحمد بن إبراهيم (2005). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (دققه وفهرسه: حسن نجار محمد)، ط2، القاهرة: مكتبة الآداب.

29- ياسين، عبد العزيز أبو سريع (1989م). الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، ط1، القاهرة، مصر: مكتبة الآداب.

ثانياً: الرسائل العلمية:

1- خضري، رمضان ربيع (ب.ت). الجملة الفعلية في نهج البلاغة دراسة دلالية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية دار العلوم -جامعة القاهرة.

2- السياوي، عمارة أمحمد (ب.ت). الأساليب الإفصاحية في دواوين شعراء المعلقات العشر "دراسة نحوية دلالية"، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية دار العلوم -جامعة القاهرة.

ثالثاً: المجلات:

1- الجندي، طه (1999). صيغ الأمر في العربية بحث في ضوء نظرية القواعد التوليدية والتحويلية، مجلة دار العلوم، العدد (24)، القاهرة.